# كلماتكم

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كلّ سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرّائنا الأعزّاء، لا سيما الشباب واليافعين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصبّ في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmadtay999@hotmail.com
ضيفة صفحتنا هذا الأسبوع، الشاعر العراقي حامد عبد الحسين حميدي.

## الحرّية في وطني

الحرّية في وطني
ماركةٌ مسجّلة
لأوجاعٍ بساطيل ممقوتة
حُشرتْ في أنف حقيبة
سَوط وجلّاد
ولصوص اتفقوا
ألّا يأتي الغد.
الحرّية في وطني
خيانات ولادة في صالات مشبوهة
يوقّعها مَن قامرَ على بيعه
في أسواق تضجّ بتجّار الملاهي الليلية
ومزايدات غير معلنة.
أيّتها الحرّية
يا بابَ الله المفتوح
ويا حمامةً بيضاء
يا نُصبَ جواد سليم
يا مَن يأتي إليها
من كلّ بقاع الأرض
يعلن أنّ الشعب يحمل باقة ورد
يحمل فأساً
ليهشّم زيف الأصنام
ما خان ابراهيم ربّه
لا، والله
مَن أغلق باب فمي؟
ففمي، لن يُغلق
عذراً للتجّار
فساستنا تجّار حروب
لصوصٌ وصعاليك
قاطعو أرزاق محترفون
خانَوا
باعوا
قبضوا
نهبوا
فضمائرهم ظلّ يتنفّس بالدينار
وتناسوا نُصبَ الحرّية
أنه باقٍ.

حامد عبد الحسين حميدي

## أنثى السمَر الأخير

للمساءات دوّح من خيال
ينجذب نحو
اللامبالاة
يتدثّر بالحنين حدّ اللاهنا
ليسافر حيث يتساقط
متأرجحاً على شفير
الشغف
شعاع بنفسجيّ يلثم الأعناق
يتهادل بين الشقوق
ليولج كسيف من نار
يوقظ حوّاء السديم
أنثى الليل الطويل
الساكنة بين المدّ والمدّ
العابثة بكلّها فوق
إرث من رمل
مراكبها غرقى على ضفاف الزمان
تعيث الريح بأشرعة
عمرها المسافر
ضاق بنوارسها الاحتواء
فتمرّدت على أناها
لتكسر وجه الظلمة
فانسابت مترقرقة فوق
هامة القمر
تلوّت، زنبقة يغزل خصرها
الضجر
جسّها إيقاع الشوق
عبّ أنفاسها
وأطلق لعنان الريح يديه
حرّر «إنانا» من شغفها
عزف قيثارتها يلوّن
الانجذاب
يلهو... يشاغب بين
الأوتار
وطوق من الياسمين
يصدح
لتموء حتى الامتلاء
كقطة بيضاء
تراقب
حلو السمر!

سلمى ريدان

## زبد

طفلة
أعدتني كماي
أخجل من قبلة
يسري في جسدي لهيبها
شهدها
في فمي أيقظ بساتين العمر
التي ركبت درب اليباس
عشقتك
سافرت إليك بلا سفر
رسمك الحبّ
فيَّ حقائب اشتياق
زبد
لا مستقرّ لهوجه
عند بوابة الألم
صرخة النشوة
ترسم الوجع الجميل!

غالية النجار

## تمّوز

قطراتُ عشق تَدَلّتْ شبيهة الثرى
تُنبئ بآيات من حُبوب الزيتون
كيف لزيتها أن يُصبح سُوراً من نار ونور
وأغصان التين عندما ارتدت قشرها المُرقّط بالصمغ والغبار
نخلٌ ينحني
ليلتقط آثام من زرعوا الحقد ليرفعهم إلى السماء دعاء
شتلة التبغ
ترسم بدخانها خريطة أرضٍ عذراء بقيت
بنت جبيل هي
هو ذاته الرمل ينحت للنعال آثار من ثم يُقَبلها كآلهة خالدة
فجرهم يبتكر من الصباحات لغة
ليخبّئوا في جعبته نبوءة النصر
خفافيش تمَتصُ لون الليل
تصبغ جلدها فيتسرب السواد الى الأعماق لعنة محنطة
ها هنا السواد لعمامة يلبسها الصبر
تنحني أمامها قبعات طأطأت رقاباً
لتُقَبل الأيادي السود
حبرٌ سرّي، صرير حديد، استغاثة موج أغرقه رعد
عطر المردكوش تنحّى مرغماً
حلّت مكانه رائحة البارود
وجع استيقظ من بين الركام
ليصبح شهقة من صدق ووعد
عنبٍ يختمر فوق الدوالي يعتصر كأسه انتصاراً.

إيمان زين الدين

## أزرار

يا بارق الطرف لا تنظر إلى ولهي
يجتاحني العطر والأنفاس أمّارة
أقسمت لا أقرب الأنهار عاتيةً
فرد ثغراً كم استعذبت أنهاره
تدري أن الروح في جفنيك عالقةٌ
أنا الصغيرة والأسياف جبّارة
يسطو عليّ جبينٌ مترفٌ ملكٌ
إبداع حُسنٍ روى الريحان أشعاره
أغيب في العنق المغرور يأسرني
حيث اللآلئ والآمال فوّارة
دعني على الشاطئ المنسيّ أغنيةً
لليل، إن مسائي ضلّ أقماره
دع القميص يغطّي النحر في خفرٍ
يكفيك فوح، فلا تستلّ أزهاره
غلالة السحر هذي أم قميص ندى
تنهّد الفجر لمّا فك أزراره!

يسرى بيطار

## تعب

يهزّ الكأس ما السبب؟
لماذا القلب مضطرب؟
لماذا العمر صيّرني
نبيذاً خانه العنب؟
أنا وجعٌ له جسدٌ
براه اللوم والعتب
أنا ليلٌ ويؤلمه
أنّ نجومه خشب
ويسعده إذا لمعت
بظنٍّ شعره رطب
أنا نايٌ وذكّره
أنينك أنّه قصب
حبيبةَ، هدّني تعبٌ
إلى عينيكِ يَغتربُ
فقومي وضَئي تعَبي
عساهُ يسجدُ التعبُ.

جهاد الزغير

## بعضٌ من ثانية

برهةٌ... بل بعضٌ من ثانية
نظرةٌ أولى وليست ثانية
ألهمتنا واستفزّت حالنا
أيقظتنا من ليالٍ غافية
واستفاقت في كلينا نبضةٌ
فانطلقنا للأماني السامية
ما التقينا أو أتينا صدفةً
أو سعينا في دموعٍ جارية
نحن كنّا مذ خلقنا ها هنا
بل وقبل السالفات الماضية
لا عقود لا زمان أو دنى
لا مكان أو حدود واهية
والعيون الوالهات استحضرت
كلّ شيء في رؤانا الصافية
وانصرفنا نحتسي كأس الهوى
دون خمرٍ أو دوالٍ قانية
فاقتفينا أثر قلبٍ هائم
يصطفينا للحياة الآتيَة
واكتفينا لا نبالي للجوى
لا لحزن أو رياحٍ عاتية
في سماء العشق طرنا والمدى
يحتوينا كالطيور الشادية
ثمّ نهوي للأقاحي تارةً
ننتشي عطر الورود الزاهية
نملأ الدنيا حناناً والسهى
تزدهي فينا النجوم السارية
قد حبانا الكون حبّاً دافئاً
ما استقينا نحن كنّا الساقية
يا لعشقٍ مدهشٍ إذ حلّ
في برهةً
بل في بعض من ثانية!

فاطمة الساحلي

## رصاصة

«غريبٌ أنتَ كبحرٍ يتقن فن المدّ والجزر، ومغرورةٌ أنا كليلٍ لا يبدي زينته للنيام...».

هكذا بدأت الحكايةُ، وما هي إلا أيامٍ معدودة حتّى كثر الموج وزادت معه أحاديث الليالي. ساعات قصيرة بدقائقها، طويلةٌ بمشاعرها جمعت بحراً وليلاً كانت مجرد فكرة لقائهما ضرباً من الخيال. حكايتهما كانت أشبه بحلم غريب في ألوانه وأماكنه وتوقيته وسرعة أحداثه.

لنْ نطيلَ الحديث عن جمال البداية وتفاصيل الحكاية، بل سننتقل وبطلتها على عجلٍ إلى قسوة النهاية. كابوس سرقها من عمق نومها لتستيقظ مذعورةً كمن يسقط من أعالي الحلم إلى إسفلت الواقع الخشن، فتتهشم عظامها الرقيقة وتتشوّه ملامحها الجميلة ويتمزّق قلبها الصغير.

يوم عرفت أن له حبيبةً أخرى، سامحته فهي لم تكن يوماً «حبيبته» ولم تكن صديقته. ببساطة حتى اليوم هي لا تعرف من كانت.

عندما غاب طويلاً وانشغل عنها كثيراً أو لربما نسي أنها متواجدةٌ على هذه الأرض تحت هذه السماء تسير وتتنفس وتشعر، سامحته فور عودته.

التقاها يوماً كغريب لا يربطه بها أي ذكرى أو احساس، وجلس وإيّاها لساعات لولا نظرات الشاب الذي كان يجلس خلفه لها، كانتْ لتنسى أنّها أنثى جميلة. حديثه كان جافاً وقاسياً ومتوقّعاً تماماً كتلك الأحاديث العابرة التي نتبادلها مع راكب جلس إلى جوارنا خلال رحلة طويلة مضجرة. وبعد مدةٍ عاد بكلمات مطرزةٍ نفاقاً وحيلةً، فما كان منها إلّا أن تسامحه.

عندما بلغت به الأنانية أوجّها، استطاع بكلّ ما أوتي من مكرٍ أن يقودها بملء براءتها إلى سجنٍ لا قضبان له ولكنّه كفيلٌ بإبعادها عن سواه من الرجال، ليتركها فيه ويعد إلى من سمّاها حبيبةً. وعلى رغم ذلك، أغرتها فكرة أنّه لا يريدها أن تكون لسواه ونسيت أنه أيضاً لا يريدها له، فسامحته.

وفي تلك الليلة، حين جاءها يحكي بكلّ فخرٍ عن حبيبةٍ جديدة متباهياً بارتفاع عدد الضحايا إلى ثلاثة، أنصتت له راسمةً تلك الابتسامة الكاذبة ومخفيةً دموعاً كانت تذرفها ألماً. مجدداً وبكل غباءٍ، سامحته مقتنعةً أنه لا يحق لها عتابه. فمن لا لقب يربطها بآدم لا يحق لها معاتبته.

طال السهر وزاد الوجع واسودّت الدنيا في عينيها. باتت تذبل كوردةٍ زُرعت في صحراءٍ غيمُها لا يعرف الرحمة ورملها لا يبلله مطر. حاولت أن تنتفض وتثور وتعلن عصيانها العاطفي. أرادت أن تحكيَ، أن تخبر من اتهموها بالجنون عن سرّ جنونها، علّه يحقّ لها البكاء من دون أن تُتّهم بالضعف، ولكنها شرقيةٌ تأبى أن يُنظر إليها بعيون الشفقة أو أن تّمدّ لها أيدي المواساة. فكان عزاؤها الوحيد أنّه سيبقى في قلبها سرّاً جميلاً قد تلقاه من حين إلى آخر وإن كغريب. وهكذا قرّرت الرحيل من دون عودة.

ولكن، على ما يبدو أن آدم لم يكتفِ تنكيلاً بروحها، فهو شديد الحرص على تركها جثةً هامدةً لا بصيص حياةٍ فيها. وهنا قرّر حضرته أن يستخدم أكثر أسلحته رجعيةً وأقساها حدّاً ومضاءً، فطفق يروي الحكاية لمن حرصت هي على إخفاء الأمر عنهم حفاظاً على عهدٍ قطعته أنثى لرجلٍ هو نفسه لم يحفظه.

وفي نهاية النهاية، ولكي يكتمل مشهد الرجولة والشهامة والشجاعة، قال بشفتينٍ لا يعلوهما شاربٌ: «بالطبع لن أحكي تفاصيل الحكاية، فسمعة البنت تشوَّه إن عُرف أنّها كانت تحادث شاباً بعد منتصف الليل وتحاول استدراجه إلى شباك أنوثتها».

لأجله، هزمَت مشاعر غيرة وغضب وألم كانت تنتشر في روحها كالصدأ، على رغم أنه ولفرط جُبنه وأنانيته لم يخض لأجلها ولو جولةً واحدة. ويوم قرر إشهار سلاحه، أطلق رصاصة «السمعة» نحو قلبها وأرداها قتيلةً. ولكن عذراً يا آدم، لن تستطيع تلك الفتاة الشرقية التي خاضت كل تلك المعارك بدافع الحب أن تفوز معركةً أخيرةً خصمها فيها كرامتها. عذراً، فيوم يصبح الحديث عن الشرف والكرامة لا سيما أمام جمهورٍ استحضرته أنت، تخرس كل النبضات وتستسلم أعمق المشاعر أمام جبروت الكرامة وتصبح المسامحة مستحيلةً.

آلاء ترشيشي

## فتوّة

تلك الندبة
ليست عين الله
وهذا المدى الأزرق
حدّ النار
أنا أحفظ عن ظهر شامة
درب تبّانتي
من منكم بلا شامة
فليرجمني بقصيدة
تخيّلوا يا أولي الألباب
لبرهة
تخيّلوا
جنّة عُرضها مسام الصدر
طولها من ألف الشعر المنسدل
إلى نون الفرَقَدين
أنهارها حبر الرغبة
تخيّلوا كيف
ضل حارسها باب
النهد
الذين شربوا بحور
الشعر
لا خوف عليهم ولا
هم يكتبون
في المطلع الأول
من النصّ
رأيت عن سابق قصيدة
عابر حبرٍ
خرج عن دين
الشعر:
كافر
كافر
من مسّ «الشامة»
ولم يؤمن!

طلال مرتضى

## الحبّ أمل الخائبين

أبصرت نفسي في عينيكِ وارتعبت. كنتُ أجرّ ذيول خيبتي بالحبيب. كنت أتعكز على الرعد فأمشي ارتجافاً. ازداد شكّي في الحبّ، والشكّ طريق الوصول إلى الحقيقة، لكن الحقيقة مؤلمة بقدر تصوّري مأساتي الجديدة معك.

هي. حدثتك عنها، لم أكن أريد أن تعرفي كم أحببتها وأن قلبي انزلق في علاقة غرامية، لن أسمّيها حبّاً، أردت بصمتٍ خائف أن أعترف لكِ بأن كل ما بدا لي حبّاً كان ولم يكن. وكلّ ما بدا ليَ حبّاً لا يشبه نبضة القلب التي تحتجزينها الآن بين ذراعيكِ. أردتك وأنا على يقين بأني لن أنزلق هذه المرّة، ولكنني سأسقط كلّي، سأهوي مندفعة إلى قعر المأساة. سأرتطم في نارك التي تشتهيها، سأحترق في جلدك الذي كلّما انبرى خشيتِ من فقدان لمسة قد طبعتها عليه قبل أن ترحل.

الحبّ؟ وهل يمكن أن أعرف الحبّ بلقاء مختصر؟ وهل سأعود إلى عبثية الزمن الذي تُحدّد قيمة الحبّ بطوله؟ هل ينمو الحبّ بالتدرّج ملتحياً بالوقت؟

الحبّ موت مفاجئ وولادة غير متوقعة. كلاهما يغيّران معالم الحياة بشكل جذريّ. الحبّ مرض. تذكرين عندما أخبرتك ذلك وجعلت ضحكتي المعتوهة تنجي عاطفتي من احتضارها المعلن؟ الحبّ مرض مزمن لا يقتل بوحشية، يقتلنا بطراوة داكنة، لكننا نتأقلم مع وجوده الغائب، مع حضوره الشرس، ومع عودته التي غدت لقاءً محرّماً. الحبّ أصعب من الموت والولادة. فالموت قدر والحبّ مصير. القدر يختارك أما المصير فأنت الذي تختاره، عليك أن ترضى بالقدر فقد أعدّ مسبقاً لأجلك، أما المصير فهو الذي أعددت نفسك لأجله، لأجله كنت ليكون.

الحبّ مصيريّ الذي انتظرته، ومع الانتظار غدا لي مصائر. في الأول تألمت، في الثاني تألّمت وهكذا. في طريقي إلى الحبّ عبرت أسوار الموت فلم أمت دفعة واحدة، إنما ارتقيت بالألم لأموت تجزئة أملاً بالحبّ.

نور صفيّ الدين

## فلسفة الجنّ

في داخل الروح جنّيّ يناغيني
يفلسف الحرف في جينات تكويني
فيطرب الكون من أنغام قافيتي
ليولد الحبّ نوراً في شراييني
فأرتقي سدرة العشاق متّخذاً
عينيك وحياً فإن الدمع يرويني
قدّيسة أنت في عينيك معجزتي
تنزّلي فوق إلهامي لتحييني
تبعثري فوق أوراقي فذاكرتي
تحتاج ملهمة بالسحر تحويني
وأنت ساحرة بالشوق تغمرني
لمّا رأيتك صار الحبّ يكفيني
لم أدر وجهك ذا أم أنه قمر
في الحَالتين جمال الله يغريني.

رضا دياب

## مفردات امرأة

مفردات الحرير في قافلتها، ما تزال. فطريق الحرير يحاصره قطّاع طرق الجمال، وقطعان الضجيج.

غدران العسل التي من أحداقها تسيل، تكاد تجفّفها المسافات المترامية بلا نهاية. الغانيات المكحّلات قد أسدلن الستائر، واختبأن. فصوت معمعة المعارك يتلو برق السيوف، ينذران بالعواصف.

ألا... متى تنحني المسافات طاوية خصرها، مرخية يديها، مرحّبة، معلنة عن قدوم سراب استجمع كلّ أمانيه فصار حقيقة؟

كل المرافقين الهودج أغرتهم البطولات. ركبوا صهوة المعارك والحروب. نسيوا لمعة الفجر في جبينهن، وتجاهلوا أثواب الحبّ الشرقية المزركشة. ما عادت تلفت انتباههم قصّات التنانير ورسوم الشالات. مفردات الحرير.

يا سـادة... محبوسات في سجن أحلامهن المشتّتة. فالحرب وضجيجها يشحذان أظافر قطط مشاكسة شرسة، فكيف لامرأة ساحرة كالشرق، فاتنة مغرية كالفصول، أن تحرّرهن من قيودهن؟

امرأة ما زالت طفولتها تعدّ النجوم وتقطفها، وتفتعل القصص. وما زالت أفروديت وعشتار ترسلان إليها رسائل مع الحنين الزاجل، في غفلة من أبوابها إلى الشرفات والنوافذ، وتشيح بوجهها عن عمر في يديه سلّة من ثمار التجاعيد، وكساء الرأس الأبيض، فتهمله، وتحاول ألا تشتري منه بضاعته وإن كانت مجانية.

امرأة طريق الحرير تنتظر وقع خطواتها، وتنتشي على أغنيات تجمهرت في سنام سفنها.

فائزة القادري

## في وقت الفراغ

في الوقت المقدّس للفراغ أستطيع أن أعيش بازدهار امرأة قروية جميلة مترددة على حافة الشارع، بين لوحات النيون المضيئة والسيارات الصاخبة!

أقرأ قصائد «الشاعرات المنتحرات»، الشاعرات اللاتي تعذّبن بسبب الشمس الساخرة من ندى الصباح، ولم تكن لديهن الرغبة في تعلم أسماء الطيور؛ فأصبحن غرزة النسيج الرقيق بين الصمت والكلام!

ومثلهن سأمارس السحر و«فك المربوط»، وحلّ وثاق الموت الغارق في سمعة الأذيّ، وأصغي لكلماتي تدقّ كمطرقة رعب في لحظة قبل الاحتضار.

في الوقت المقدّس للعشق؛ أعيش في الخطّ الفاصل بين الأرض والسماء، مثل قلب قصيدة جميلة، ونورس يحلّق على حافة زورق، ورعونة امراة تدخل في محادثة مثيرة عن شجرة المعرفة والثعبان.

أجلس على طاولة هذه اللغة العكرة وأتأمل غيابك، أقضي باقي الأيام في تلميع قصائد الحبّ والحرب، بالأنسجة القاتمة في نهاية الأصابع.

فتستيقظ يدي من غيبوبة الفراق، لتفك إزار العزلة حين استقرت على كتفك!

يدي صوت صرختي بك، لحظة استولى الانفصال بعنف على أجسادنا. فأصبحت يدي ماء الحدود الفاصلة، تسقي الكلمات وراء ظهري، حتى تحوّل عمودي الفقري إلى تلّة خضراء. ولكن يدي النحيلة لا تزال عاجزة عن خلق الفيضانات الكبيرة!

في الوقت المقدّس لنشوة الحلم، لن أتعلّم أسماء الطيور، سأقرأ قصائد الشاعرات في لحظات الاكتئاب المرّ، وأنحني على عرش حزني!

نيالاو حسن أيول

## رسالة من حبيبة شهيد

لست أدري كيف أخطّ حروفاً أشتكي فيها غيابك. ولا أعلم من الأبلغ في التعبير، حبر قلمي أم دمع قلبي، أو دم سال من جرح قلبي.

ههنا قابعة أنا، أحاول إيقاف الزمن. لا أريد لعقارب الساعة أن تتحرّك، لا أريد لروزنامتي أن تُغيّر أوراقها. كلا لا أريد شيئاً فأنا قد انتهى الزمان بي.

يومذاك ودّعتك ووعدتني كعادتك أن نلتقي.

لماذا خلفت الوعد هذه المرّة؟ لماذا من دون سابق إنذار تركتني؟ بحق دمائك ماذا فعلت أنا كي تجازيني بالفراق؟

دمع عينيّ يا ابراهيم قد جفّ. أكان يرضيك أن يجفّ دمع عيني حزناً عليك؟

اعلم لو أنك كنت هنا ما كان ليرضيك كلامي، فإن كنت تسمعني إعلم يا من لبّيت نداء زينب، اسمع يا ناصراً غريب كربلاء، يا مضمّداً جراح العباس، يا مكفكفاً دموع فاطمة، أيا ابراهيم إني فخورة بك يا يوسف الشهداء.

زلفا أبو قيس

## جاري «حمّو»

لم تَـعُـدْ مهنة «الكيّاس»* تُشبع جائعاً. حتى الناس صـاروا انتهازيين، يريدون منه أن ينتزع أدرانهم مجاناً... لهذا غادر جاري «حمّو» الحمّام وتوقف عن ممارسة هذه المهنة المُذلّة.

جاري «حمّو» يجلس في ظلّ شجرة التين، وشجرة التين سعيدة بجلوسه، بينهما حبّ دفين... كلّما مررت أمامه غافلاً ألقى عليّ السلام فأخجل وأردّ عليه التحية بحرارة مبالغ فيها.

لقد وعدت نفسي، عندما أموت، أن آخذ معي جاري «حمّو» وأحاول إدخاله، هو الآخَر إلى الجنة.

* «الكيّاس»: العامل البسيط في الحمّامات الشعبية المكلّف بغسل ظهور الناس.

سعيد ماروك